

مختصر ابن كثير

107 - قل آمنوا به أو لا تؤمنوا إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا .

- 108 - ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا .

- 109 - ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعا .

يقول تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم { قل } يا محمد لهؤلاء الكافرين بما جئتهم به من هذا القرآن العظيم { آمنوا به أو لا تؤمنوا } أي سواء آمنتم به أم لا فهو حق في نفسه أنزله الله ونوه بذكره في كتبه المنزلة على رسله ولهذا قال { إن الذين أوتوا العلم من قبله } أي من صالحى أهل الكتاب الذين تمسكوا بكتابتهم ولم يبدلوه ولا حرفوه { إذا يتلى عليهم } هذا القرآن { يخرون للأذقان } جمع ذقن وهو أسفل الوجه { سجدا } أي لله شكرا على ما أنعم به عليهم ولهذا يقولون { سبحان ربنا } أي تعظيما وتوقيرا على قدرته التامة وأنه لا يخلف الميعاد ولهذا قالوا : { إن كان وعد ربنا لمفعولا } وقوله : { ويخرون للأذقان يبكون } أي خضوعا لله وإيمانا وتصديقا بكتابه ورسوله { ويزيدهم خشوعا } أي إيمانا وتسليما كما قال : { والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم }